

تفسير السمعاني

. @ 301 @

- (^) مستئنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وإِلا لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان (* * * * . وقوله : (^ غير ناظرين إناه) أي : إدراكه ونضجه ، قال الشاعر : . (تمخضت المنون له بيوم % أنى ولكل حاملة تمام) . وقوله : (^ ولكن إذا دعيتم فادخلوا) . وقوله : (^ فإذا طعمتم فانتشروا) قال الحسن البصري وغيره : نزلت الآية في الثقلاء . وعن إبراهيم النخعي : من عرف أنه ثقیل فليس بثقیل وقوله : (^ ولا مستأنسين لحديث) أي : لا يقعدوا في بيت النبي بعد الفراغ من الطعام يتحدثون مستأنسين بالحديث وقوله : (^ إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم) أي : يستحي من إخراجكم وقوله : (^ وإِلا لا يستحي من الحق) أي : لا يترك بيان الحق [وذكره] حياء وقوله : (^ وإذا سألتموهن متاعا) أي : حاجة وقوله : (^ فاسألوهن من وراء حجاب) أي : من وراء ستر . وفي التفسير : أنه لم يكن يحل بعد آية الحجاب لأحد أن ينظر إلى امرأة من نساء النبي ، منتقبة كانت أو غير منتقبة ؛ لأن إِلا تعالى قال : (^ من وراء حجاب) وروى أن عائشة كانت إذا طافت ستروا وراءها وقوله : (^ ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) أي : أطهر من الريب وقوله : (^ وما كان لكم أن تؤذوا رسول إِلا) قال أهل التفسير : لما نزلت آية الحجاب ومنع الرجال من الدخول في بيوت النبي ، قال رجل من الصحابة : ما بالنا نمنع من الدخول على بنات أعمامنا ، وإِلا لئن حدث أمر لأتزوجن عائشة ، والأكثر أن القائل لهذا طلحة بن عبيد إِلا ، وكان من رهط أبي بكر الصديق .